

## أراء وانطباعات أربعة باحثين دوليين عن ارتريا

إعداد: د. أحمد حسن دحلي

شارك عدد من الكتاب والمفكرين والباحثين من أصدقاء الشعب الارتري في الاحتفالات التي جرت بمناسبة اليوبيل الفضي للحرية، وأعربوا عن أرائهم وانطباعاتهم في وسائل الإعلام الوطنية والدولية. ونقدم فيما يلي ملخص أربعة من تلكم الآراء والانطباعات.



د. إبراهيم نصر الدين

مفكر مصري

في حديث مع " ارتريا الحديثة " يقول د. إبراهيم نصر الدين من خلال تخصصي في حركات التحرر الأفريقية من الناحية السياسية والعسكرية استطيع القول بأن الثورة الارترية هي الحركة الأفريقية التي تستحق ان يطلق عليها حركة تحررية وذلك لعدة أسباب وهي:

أولاً: نشأت الثورة الارترية في ظروف عدم الاعتراف بها من قبل المجتمع الدولي، واستمرت وانتصرت.

ثانياً: واجهت لوحدها المعسكرين الغربي والشرقي اللذين وقفا وعلى التوالي مع نظام الإمبراطور هيلي سلاسي ونظام الكولونيل منجستو هيلي ماريام، وحققت الانتصار في خاتمة المطاف.

ثالثا: الثورة الارترية هي الثورة الوحيدة التي حررت كامل ترابها الوطني بالكفاح المسلح، وزحفت الى أديس أبابا عاصمة العدو وهزمته في عقر داره، وهذه عملية غير مسبوقه في تاريخ الحركات التحررية.

رابعا: الثورة الارترية هي الثورة الوحيدة في عصرنا الراهن التي ناضل فيها الإناث جنبا الى جنب مع الذكور.

خامسا: الثورة الارترية هي حركة التحرر الوحيدة التي كرمت الإنسان والجبال والجمال والشدة، وهذا اعتراف بالجميل لكل من ساهم في مسيرة النضال التحرري، وهم يستحقون ذلك وبجدارة.

ويتحدث الباحث المصري عن أوضاع ارتريا قائلا، عندما نزلت الى شوارع اسمرام لمشاهدة الاحتفال بعيد الاستقلال، تخيلت ان كل الشعب الارتري خرج الى الشوارع احتفاء بالمناسبة من كثرة أعداد الناس المبتهجة في الطرقات. وحينها تذكرت إنني كنت منصفا في حوارني مع بعض الارتريين في ندوات في القاهرة وخارجها، حيث كنت أقول لهم مرارا وتكرارا، عليكم بزيارة ارتريا للتعرف على حقيقة الأوضاع بدلا من الحديث عن الهاربين من الخدمة الوطنية وهي واجب إلزامي على كل مواطن، ليس في ارتريا وإنما في كل دول العالم.

وبكل صراحة الشعب الارتري شعب عظيم وحليم عند مقارنته بالشعوب الأخرى، فهو قد تجاوز كل المرارات والمآسي والجراحات التي تعرض لها، والتي كانت أثيوبيا سببا فيها، ولم يكون عقدة نفسية تجاه الشعب الأثيوبي، بل فتحت الدولة الارترية عقب التحرير قلبها للجارة أثيوبيا التي حرمتها ردحا من الزمان ووقعت معها اتفاقيات كثيرة للتعاون، إلا ان أثيوبيا وبالمقابل لم تستفد من ذلك الخطأ الذي وقع فيه أسلافها، واعتدت على ارتريا مرة ثانية.

وأود أن أقول بأنني وبينما كنت أتجول في أوساط تلك الجموع المحتفلة بصورة عفوية وتلقائية انتابني إحساس مركب وهو:

1 - إن الأعداد المحتفلة هائلة للغاية.

2 - إنهم ينتمون لقوميات مختلفة.

3 - سير الفعاليات بصورة منسجمة وبلا مشادات أو تحرشات على عكس ما هو الحال في بقية دول العالم عندما تخرج حشود ضخمة.

والى ذلك يرى د.إبراهيم نصر الدين رفض أثيوبيا لتنفيذ قرار مفوضية ترسيم الحدود الارترية - الأثيوبية يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي، وكان من المفروض ان يتدخل مجلس الأمن لتنفيذ ذلك القرار، ولكنه ومع الأسف لم يحدث ذلك. واني اقدر موقف ارتريا الحكيم في التعامل مع هذه القضية وفي هذه المرحلة بالذات، فإرتريا تملك وثيقة قانونية دولية ملزمة تؤكد ارترية بادمي، وفي نظري المسألة هي مسألة وقت، وستعود بادمي الى السيادة الارترية، ولا سيما وان النظام الأثيوبي يوجد في غرفة العناية الأمريكية، وطال الزمن أو قصر سينصاع النظام الأثيوبي للقانون الدولي.

وأخيرا وليس آخر قال المفكر المصري أريد إن يعي الجميع بأن العقوبات المفروضة على ارتريا من قبل القوى الغربية ليست موجهة في الأساس إلى الحكومة الارترية، بقدر ما تهدف إلى إركاع الشعب الارتري. وان كل ما أثير من قضايا الحدود مع اليمن وجيبوتي وأثيوبيا، لم يكن إلا بغرض عرقلة عملية التنمية وإدخال ارتريا في دوامة حالة عدم الاستقرار.



كوليت براكمان

كاتبة بلجيكية

زارت كوليت براكمان ابان الثورة الأراضي المحررة في مايو 1977، ولها ذكرياتها الشخصية مع مدينة كرن وفيها، ولذا حرصت على استعادة ذكريات الشباب كما قالت لي، وذهبت مباشرة بعد مشاركتها في احتفالات " ربع قرن من التحدي والتنمية " إلى عاصمة إقليم عنسبا، وتجولت في شوارعها وتناولت بعض المشروبات في نفس المقهى الذي لم تنس موقعه بعد مضي زهاء أربعة عقود على ذلك، وانبهرت بعملية النهضة العمرانية بكل أبعادها الثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية الجارية على قدم وساق في كرن. وقالت إن كل من هب ودب بات يكتب كيفما أتى عن ارتريا من دون الوقوف على حقيقة ما يجري على ارض الواقع، ونوهت الى ليونارد فنسان، مؤلف كتاب " الارتريون " المفبرك من الألف إلى الياء بغية الإساءة الى ارتريا بلدا وشعبا وحكومة بصورة متعمدة لحسابات سياسية مدفوعة الثمن. تقول كوليت براكمان في أربعة مقالات سطرته في ركنها الخاص - مفكرة كوليت بركمان - في " لو سوار " كبرى الجرائد البلجيكية ومن أهم الجرائد الفرانكفونية، ان مناسبة احتفال ارتريا بربع قرن من الحرية والاستقلال كان بمثابة موسم العودة إلى الوطن لأعداد هائلة من الارتريين في بلدان المهجر مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والدول الاسكندنافية وعموم دول أوروبا. وأعربت الكاتبة البلجيكية عن استغرابها لوصف ارتريا بـ - " كوريا الشمالية الأفريقية " وقالت إذا كان لا بد من مقارنة، فإن ارتريا أبعد من كوريا الشمالية وأقرب إلى كوبا في السنوات الأولى من عهد فيدل كاسترو، ملمحة إلى إن الرئيس اسياس ا فورقي أمضى حياته من اجل حرية

واستقلال ارتريا، ومسلطة الأضواء على كلام دبلوماسي غربي لم تكشف عن هويته قوله بأن في السنة المنصرمة تعرضت عموم منطقة القرن الأفريقي للجفاف، وعلى عكس اثيوبيا لم تعرف ارتريا المجاعة، بحكم ان الحكومة وفرت المواد الغذائية لذوي الحاجة. وأشارت كوليت برکمان بأن ممثلة برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة كرستين اوموتيني قدمت لها شرحا مدعوما بالأرقام بأن ارتريا بصدد انجاز " أهداف الألفية " فيما يخص مد امد الحياة، وتقليص نسبة الوفيات بين الأطفال، وانتشار التعليم وارتفاع درجة الخدمات الصحية في عموم البلاد، وذلك برغم إن ارتريا توجد في حالة حصار وعقوبات جائرة مثلها مثل أيام كوبا الثورة. لمجمل هذه المعطيات لا يوجد أي مبرر منطقي أن يأتي عدد اللاجئين الارتريين في المرتبة الثانية بعد سوريا المنكوبة، ولذا تقول الكاتبة ان أعدادا من الأثيوبيين ومن الصوماليين ومن جنوب السودان يدعون إنهم ارتريون بعد إحراق وثائق هويتهم الحقيقية، وذلك بغية الحصول على حق اللجوء ليس إلا.



**البروفسور حسن مكي**

**باحث السوداني**

يقول بروفسور حسن مكي لقد اندهشنا بتفاعل الشعب الارتري المذهل مع هذا اليوم التاريخي من مسيرته نحو الحرية والإنعتاق، حيث تأكد لنا ترسخ وتجذر الوطنية في نفوس الارتريين وحبهم اللامحدود لوطنهم الذين غطوا جباله ووديانه بدمائهم أبان مرحلة الكفاح المسلح، لتنبت الهوية الوطنية الارترية في بحيرة من الدماء، ولذا يندهش المرء عندما يري الارتريون يحتفلون بذكرى استقلالهم بتلك الحفاوة الكبيرة. لقد حقق الارتريون معجزة أذهلت العالم أجمع ليس بتحرير وطنهم وتحقيق استقلالهم بعد تقديم قوافل من الشهداء وحسب، بل من خلال

صمودهم في الحرب الحدودية مع اثيوبيا في عام 1998 ودفاعهم عن سيادتهم  
وتثبيت دعائم دولتهم الحديثة.

ويتابع الكاتب السوداني حديثه بالقول لقد أوضح فخامة الرئيس اسيااس أفورقي  
في كلمته بمناسبة اليوبيل الفضي للإستقلال بأن ارتريا تعتبر نفسها جزءا لا  
يتجزأ من القرن الأفريقي والبحر الأحمر والشرق الأوسط، وبناء على ذلك  
نستخلص مدى حرص دولة ارتريا على اقامة علاقات جيدة مع دول تلك المنطقة  
التي تحظى باهتمام القيادة الارترية التي تدرك جيدا الدوائر الثقافية والسياسية  
المحيطة بارتريا.

ويرى حسن مكي ان تصبر ارتريا وتتحمل الجوار الأفريقي بكل تقلباته وآلامه  
لكي تصبح فردوس القرن الأفريقي كما نتمناه لها، وفيما يخص قرار مفوضية  
ترسيم الحدود قال ان القانون سيأخذ مجراه الطبيعي لا محالة إن آجلا أو عاجلا.



ماري هاربر

### صحافية في اذاعة البي بي سي

تقول ماري هاربر في مقابلة مع " ارتريا بروفايل " قبل قدومي إلى ارتريا قرأت  
وشاهدت تقارير تفيد بأن الناس في ارتريا لا يرغبون في الحديث مع الصحافيين  
هذا علاوة على تقارير مفوضية حقوق الإنسان والأمم المتحدة التي تتناول الشأن  
الارتري بقسوة، ولكنني فوجئت بأن الجميع يريد تناول أطراف الحديث معنا، مما  
زاد من دهشتي بأننا كنا نقوم بالتصوير بطريقة مشوبة بالعنفوان والجرأة، ورغم

ذلك فالجميع كانوا سعداء بالحديث وإيانا، وهذا ما لم يكن في الحسبان قطعاً. ومقارنة مع بقية العواصم الأفريقية، فإن مدينة اسمرنا نظيفة وآمنة نهاراً وليلاً، ولقد استغربنا للغاية حينما رأينا الأطفال والنساء يتجولون بين الحادية عشر ومنتصف الليل من دون وجل وبلا خوف، وهذا أمر عادي لديهم. تحدثت مع رجال ونساء وأطفال ووزراء وكبار المسؤولين في الحكومة بصورة تلقائية وعفوية وأنا أفضل هذا الأسلوب على الأسئلة المكتوبة التي أتحاشاها. كما لقد أثارت انتباهي سياسة ارتريا الرامية على عدم التركيز على بعض المدن الكبرى، وحرصها على التنمية المتوازنة بين المدن والريف، والتوزيع العادل للثروة هذا مما قلص الفارق بين الأغنياء والفقراء، وهذه حالة خاصة ليس على الصعيد الأفريقي بل والأوروبي أيضاً.

وأضافت الصحافية تواجه صورة ارتريا في الخارج صعوبات حقيقية، سيما وان الارتريين وتقاليد تواصلهم لا تسمح لهم بالحديث عن أنفسهم وعن انجازاتهم، ورغم ذلك لا مندوحة من تقديم الوقائع التي تعكس الواقع بصورة تدريجية.

قدمنا عرضاً موجزاً لأراء وانطباعات ميدانية حية لأربعة مفكرين وكتاب وباحثين وصحفيين أفارقة وعرب وغربيين تعكس واقع معاشتهم ومشاهداتهم وتحليلهم للواقع الارتري كما هو من دون زيادة أو نقصان، بعيداً عن هرطقة وأراجيف وأكاذيب تقارير " مفوضية التحقيق " الزائفة والمزيفة، والتي فبركت بالأساس من عدم خدمة لأجندة ماكيا فيلية لم تعد تنطلي إلا على الذين يدفنون رؤوسهم تحت رمال متحرك ومعرية.